أ. أريج السويلم

الترادف في اللغة العربية

لغة: التتابع.

اصطلاحا: دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد، مثل:

- الجود، والسخا والكرم، والبذل.
- عام، سنة، حول.
- الحزن، الغم، الغمة، الأسى
- خاف الرجل، وفزع، وخشي
- الرحمة، والرقة، والشفقة، والحُنو، والحنان، والعطف، والرأفة.
- هفوة، وزلة، وسقطة، وعثرة، وكبوة.

الموقف من الترادف :

واختلف موقف اللغويين من الترادف مابين مثبت ومنكر ، فمنهم من أثبته ومنهم من أنكره . وفي الحقيقة تشير الدراسات اللغوية الحديثة إلى أن أن الترادف لا يعني التشابه التام إنما أن يُقام لفظ مقام لفظٍ لمعانٍ متقاربة يجمعُها معنًى واحد .

الأمثلة :

- فرق بين الحلم والرؤيا :كلاهما ما يراه الانسان في المنام لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير، والشئ الحسن، والحلم: ما يراه من الشر والشئ القبيح.
- الفرق بين الغضب والسخط: أن الغضب يكون من الصغير على الكبير ومن الكبير على الصغير، والسخط لا يكون إلا من الكبير على الصغير.
- الفرق بين قعد وجلس : أن القعود يكون عادة من قيام و الجلوس من اضطجاع .
- الفرق بين السنة والعام : أن العام يطلق على الشيء الذي فيه خير والسنة على الذي فيه شر . " تزرعون سبع سنين " (يوسف : 47) " ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس " (يوسف : 49)

من أسباب الترادف :

١ - **فقدان الوصفية**: بعض الألفاظ كانت تدل في الماضي على أوصاف محددة لاعتبارات معينة غير أنه مع مرور الزمن تُوسع في استعمالها ففقدت الوصفية واقتربت من الاسمية واكتفي بالصفة عن الموصوف، وأصبح هذا الوصف اسما، فمثل: السيف: له اسم واحد هو السيف، وله أكثر من خمسين صفة لكل صفة دلالتها المميزة كالمهند "مصنوع في الهند" ومثلة اليماني "مصنوع في اليمن" والمشرفي "معمول في مشرف." والحسام لحدته وسرعة قطعه والمهند .

2- **اختلاط اللهجات العربية** : العربية لغة ذات لهجات متعددة تختلف في أسماء بعض الأشياء، فالشئ الواحد قد يسمى عند قبيلة بلفظ وعند أخرى بلفظ آخر، وبسبب اختلاط العرب في حروبهم ومعاشهم وأسواقهم فقد تطغى بعض الألفاظ على بعض، واشتهرت الكلمات التي تعتبر أسهل أو أفضل من غيرها فاجتمع أكثر من لفظة للشئ الواحد، من ذلك مثلا:

- السكين يدعوها بذلك أهل مكة وغيرهم وعند بعض الأزد يسميها المدية.
- القمح لغة شامية، والحنطة لغة كوفية، وقيل البر لغة حجازية.
- الإناء من فخار عند أهل مكة يدعى بُرمة وعند أهل البصرة يسمى قدرا.
- البيت فوق البيت يسمى عِلّية عند أهل مكة، وأهل البصرة يسمونه غرفة.

3- التوليد والتعريب قد ينشط اللفظ المولد والمعرب لدى طبقة ما ويستعمل اللفظ العربي لدى طبقة أخرى فتستخدمان حينها للدلالة على شيء واحد .

من ذلك مثلا :

- القَثّد (عربي) و (الخِيار) أعجمي
- المشموم والمسك
- السَّمْسَق والياسمين

4- **التساهل في الاستعمال** : التساهل في استعمال الكلمة وعدم مراعاة دلالتها الصحيحة يؤدي إلى تداخلها مع بعض الألفاظ في حقلها الدلالي:

- الكأس: إذا كان فيها شراب وإلا فهي قدح.
- الكوز: إذا كان له عروة وإلا فهو كوب.
- الثرى إذا كان نديا وإلا فهو تراب.

المشترك اللفظي

عكس الترادف ، وتعريفه : اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة .

ومن أمثلته :

- لفظ (الخال) الذي يُطلق على أخي الأم ، وعلى الشامة في الوجه ، والسحاب ، والبعير الضخم ، والأكمة الصغيرة ...
- لفظ (العين) الذي يطلق على عضو الإبصار ، وعلى الجاسوس ، وعلى عين الماء ، وعين الشيء نفسه .
- العم: أخو الأب، والعم: الجمع الكثي